ايد في اياد وعليه جاء قول الشاعر انشده البكري في ان اليد
طوال الايادي والحوادج كأنها ۔ سماحيق ثرب طار عنها نسالها
هذا البيت وصف الشاعر فيه جبالا شبهها في طولها
وارتفاعها بابل سماحيق اي طوال طار عنها نسالها اي
شعرها لسمنها ومنه قول الاخر انشده البكري ايضا
ومن اعجب الدنيا التي زجاجة ۔ تطل اياد المتقين بها قتلا
قال ابو عبيدة كنت مع ابي الخطاب عند ابي عمرو بن العلا
فقال ابو عمرو لا تجمع اليد في اياد وانما الايادي للمعروف
فقال ابن الخطاب اما انها في علمه ولم تحضره الان وهو
اروى لها مني ومنه تعلمتها لا انه نسي **تنبيه**
انظر فضل ابي الخطاب واعتذاره لشيخه ابي عمرو بن العلا
بالشيخوخة والاعتذار عنه وفي هذا كان الطلبة مع
اشياخهم وبذلك نفعهم الله بهم وكانوا اشد خوفا
فيهم حليمة اليوم بل ولا يكاد الا صاحب يظهر لك بزلة
الخطا من الصواب واما الزيت من قبلها ومكانها الغزالة
في قول الامام ابي الفضل عياض في صبيحة باردة ۔
كأن كانون اهدى من ملابسه ۔ لشهر تموز انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدا خرفت ۔ فما تفرق بين الجدي والحمل
بالجدي والحمل ملابسان للغزالة وهذا ان البيتان يصح
الاستدلال بهما في التورية المرشحة كما ذكرنا وحسن
ذلك لفظ الجدي والحمل والمراد بهما البرجان المعروفان
من الاثني عشر برجا المعروفة عند اهل علم النجوم
وفي الاستدلال بهما في التورية المجردة وذكر من
لفظ الغزالة فانه يوهم ان يكون اسما للحيوان
المعهود والمراد به الشمس وهو من اسمائها وهي

منفردة

منفردة وليس مثلها شيء ولا يعرف شيء واعجب لفظ
الغزالة فيما بالبيت الموري به ولذلك جعل ابن مالك في كتاب
المصباح جعل البيتين دليلا للتورية المجردة باعتبار معنى **تنبيه**
اعلم ان هذا الكلام مبني على التوهم وهو منقسم الى قسمين
قسم يستحكم فيه بحيث يصير ذلك التوهم اعتقادا كما جاء في قول
الشاعر ۔ حملنا لهم طوعا في الربع ۔ بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا
وقوله حملنا لهم هو مما بالبيت ذلك في العرس الموصوف
بالاحمر ولا شك مصروف للخلع ويسمى بالاحمر وهو في
الاصل وصف للخلع ثم الغيث فيه الوصفية وصار اسما
للخلع والى هذا اشار ابن مالك رحمه الله تعالى بقوله ۔
بالاحمر هم الخلع لكونه وصفا ۔ في الاصل وصفا انصرافه فمنع
وقوله خلعنا عليهم هو مما بالبيت الملابس ولا شك مصروف
الى ما بهم فقد صار التوهم اعتقادا وهو من التورية
المرشحة والقسم الثاني هو الذي لا يبلغ ذلك المبلغ
ولا شك يثبت يجري في الخاطر وانقطع حالة كما في قول الشاعر
لولا التطير بالخلاف وانهم ۔ قالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي في فنائك خدمة ۔ لاكون مندوبا قضى مفروضا
ويسمى هذا ايضا بالتورية المرشحة بما بعدها وهو
قوله مندوبا والذي بعده مفروض وهو المرشح للتورية ولو
كان موضع مفروض غيره مما بالبيت مندوبا لم يكن في لفظ
مندوب تورية فصل السكاكي واكثر مشحنا بها ان القرآن
من التورية ومنها تورية تسمى بالطفيلي كل واحد منهما
للطفيلي من شيء ما تبع لها لفظ الثريا في قول عمر بن ربيعة
ايها المنكح الثريا سهيلا ۔ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ۔ وسهيل اذا ما استقل يمان

Copyright © King Saud University